

## المجرد والمزيد:1

ينقسم الفعل بحسب الزيادة والنقصان إلى مجرد ومزيد، فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة. والمزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والمجرد قسمان:

ثلاثي ورباعي.

والمزيد قسمان:

مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي. أما الثلاثي المجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب، لأنه دائماً مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة أو مضمومة، نحو نَصَرَ وَضَرَبَ وَفَتَحَ، ونحو كَرُمَ، ونحو فَرِحَ وَحَسِبَ، وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمّها في المضارع، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذاً تكون أبواب الثلاثي ستة:

### الباب الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، كَنَصَرَ يَنْصُرُ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ، وَقَالَ يَقُولُ، وَعَزَا يَعْزُو، وَمَرَّ يَمُرُّ.

### الباب الثاني: فَعَلَ يَفْعِلُ

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع كَضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَوَعَدَ يَعِدُ، وَبَاعَ يَبِيعُ، وَرَمَى يَرْمِي، وَوَقَى يَقِي، وَطَوَى يَطْوِي، وَفَرَّ يَفِرُّ، وَأَتَى يَأْتِي، وَجَاءَ يَجِيءُ، وَأَبْرَ النَّخْلَ يَأْبِرُهُ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ، وَأَوَى يَأْوِي، وَوَأَى يَأْيِي، بِمَعْنَى وَعَدَ.

### الباب الثالث: فَعَلَ يَفْعَلُ

بالفتح فيهما: كَفَتَحَ يَفْتَحُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَعَى يَسْعَى، وَوَضَعَ يَضَعُ، وَيَفْعَ يَفْعُ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ، وَأَلَهُ يَأْلَهُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ.

وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع، فهو حَلْقِيّ العين أو اللام. وليس كل ما كان حلقياً مفتوحاً فيهما. وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء، والحاء والخاء، والعين والغين<sup>1</sup>.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حَلْقِيّ فشاذاً، كَأَبِي يَأْبِي، وَهَلَكَ يَهْلِكُ، فِي إِحْدَى لُغَتَيْهِ، أَوْ مِنْ تَدْخُلُ اللُّغَاتِ، كَرَكَّنَ يَرَكِّنُ، وَقَلَى يَقْلِي<sup>2</sup>، غَيْرَ فَصِيحٍ<sup>3</sup>. وَيَقَى يَبْقَى: لُغَةٌ طَبِيعِيَّةٌ، وَالْأَصْلُ كَسْرُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، وَلَكِنْهُمْ قَلْبُوهُ فَتَحَةُ تَخْفِيفًا، وَهَذَا قِيَاسٌ عِنْدَهُمْ.

<sup>1</sup> ملاحظة: المحاضرة مأخوذة حرفياً من كتاب: شذا العرف في فن الصرف للحملاني.

## الباب الرابع: فَعِلْ يَفْعَلْ

بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، كفَرِحَ يَفْرَحُ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ، وَوَجَلَ يُوَجِّلُ، وَيَبَسَّ يَبْسُ، وَخَافَ يَخَافُ، وَهَابَ يَهَابُ، وَغَيْدٌ يَغِيدُ، وَعَوَرَ يَعْوَرُ، وَرَضِيَ يَرْضَى، وَقَوِيَ يَقْوَى، وَوَجِيَ يُوَجِّي، وَعَضَّ يَعَضُّ، وَأَمِنَ يَأْمَنُ، وَسَمِمَ يَسَامُ، وَصَدَيْئٌ يَصْدَأُ.

ويأتى من هذا الباب الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخلو، والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة، التي تذكر لتحيلة الإنسان في العزلة: كَفَرِحَ وَطَرِبَ، وَبَطِرَ وَأَشِرَ، وَغَضِبَ وَحَزِنَ، وَكَشِبَعَ وَرَوَى وَسَكِرَ، وَكَعَطَشَ وَظَمِيَ وَصَدِيَ وَهِيمَ، وَكَحَمَرَ وَسَوَدَ، وَكَعَوَرَ وَعَمِشَ وَجَهَرَ وَكَغِيدَ وَهَيْفَ وَهَلَمَى.

## الباب الخامس: فَعَلْ يَفْعَلْ

بضم العين فيهما، كَشَرَفَ يَشْرَفُ، وَحَسُنَ يُحْسِنُ، وَوَسِمَ يُوَسِّمُ، وَيَمُنَّ يَأْمَنُ، وَأَسْلَ يَأْسُلُ، وَلَوَّمٌ يَلْوَمُ، وَجَرَّوٌ يَجْرُوُ، وَسَرَّوٌ يَسْرُوُ.

ولم يرد من هذا الباب يائي اللعين إلا لفظة هَيَّوٌ: صار ذا هيئة. ولا يائي، اللام وهو متصرف إلا هَوٌ، من النهية، بمعنى العقل، ولا مضاعفاً إلا قليلاً، كَشَرَّرْتُ مَثَلْتُ الرَّاءِ، وَلَبَّبْتُ، بضم العين وكسرهما، والمضارع تَلَبَّبْتُ بفتح العين لا غير. وهذا الباب للأوصاف الخلقية، وهي التي لها مُكَّثٌ.

ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه. وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب، فتنسلخ عن الحدث.

## الباب السادس: فَعِلْ يَفْعَلْ

بالكسر فيهما، كحَسِبَ يحسب ونِعِمَ ينعم، وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتل، كما سيأتي:

### تنبيهات

• الأول: كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ولازمة، إلا أفعال الباب الخامس، فلا تكون إلا لازمة. وأما رَحِبْتُكَ الدائر فعلى التوسع، والأصل رَحِبْتُ بك الدائر، والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب، وهي في الكثرة على ذلك الترتيب.

• الثاني: أن فَعَلَ المفتوح العين، إن كان أوله همزة أو واواً، فالغالب أنه من باب ضرب، كأَسَرَ يَأْسِرُ، وَأَتَى يَأْتِي، ووعد يعد، ووَزَنَ يَزِنُ، ومن غير الغالب: أَحَدُوا أَكَلُ وَوَهَلُ. وإن كان مُضَاعَفًا فالغالب أنه من باب نصر، إن كان متعدياً، كَمَدَّهُ يَمُدُّهُ، وَصَدَّهُ يَصُدُّهُ. ومن باب ضرب، إن كان لازماً، كَخَفَّ يَخْفُ، وَشَدَّ يَشُدُّ، بالذال المعجمة.

• الثالث: مما تقدم من الأمثلة تعلم:

- 1- أن المضاعف يجيء من ثلاثة أبواب: من باب نَصَرَ، وَضَرَبَ، وَفَرَحَ، نحو سَرَّهُ يَسْرُهُ، وَفَرَّ يَفِرُّ، وَعَضَّهُ يَعَضُّه.
- 2- ومهموز الفاء يجيء من خمسة أبواب: من باب نصر، وضرب، وفتح، وفرح، وشرف، نحو: أَخَذَ يَأْخُذُ، وَأَسَرَ يَأْسِرُ، وَأَهَبَ يَأْهَبُ، وَأَمِنَ يَأْمَنُ، وَأَسْلَ يَأْسُلُ.

3- ومهموز العين يجيء من أربعة أبواب: من باب ضرب، وفتح، وفرح وشرف، نحو: وأى يئى، وسأل يسأل، وسئم يسأم، ولؤم يلؤم.

4- ومهموز اللام يجيء من خمسة أبواب من باب نصر، وضرب وفتح، وفرح، وشرف، نحو: برأؤ، وهنأ يهنئ، وقرأ يقرأ، وصدأ يصدأ، وجرؤ يجرؤ.

والمثال يجيء من خمسة أبواب: من باب ضرب: وفتح، وفرح، وشرف، وحسب؛ نحو: وعد يعد، ووهل يوهل، ووجل يوجل، ووسم يوسم، وورث يرث، وقد ورد من باب نصر لفظة واحدة في لغة عامرية: وهى وجد يجد قال جرير:

لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة

تدع الصوادي لا يجدن غليلاً

زوي بضم الجيم وكسرهما. يقول لمحبوبته: لو شئت قد زوي الفؤاد بشربة من ريقك، تترك الصوادي، أى: العطاش، لا يجدن حرارة العطش.

6 والأجوف يجيء من ثلاثة أبواب: من باب نصر، وضرب، وفرح، نحو: قال يقول، وباع يبيع، وخاف يخاف، وعيد يعيد، وعور يعور، إلا أن شرطه أن يكون فى الباب الأول واوياً، وفى الثانى يائياً، وفى الثالث مطلقاً، وجاء طال يطول فقط من باب شرف.

7- والناقص يجيء من خمسة أبواب: من باب نصر، وضرب، وفتح، وفرح، وشرف. نحو: دعا، ورمى، وسعى، ورضي، وسرو. ويشترط فى الناقص من الباب الأول والثانى، ما اشترط فى الأجوف منهما.

8- واللفيف المقرون يجيء من ثلاثة أبواب: من باب ضرب، وفرح، وحسب. نحو: وثى يفي، ووجى يوجى، وولى يلى.

9- واللفيف المقرون يجيء من ضرب، وفرح. نحو: روى يزوي، وقوى يقوى، ولم يرد يائى العين واللام إلا فى كلمتين من باب فرح، هما عيى، وحيى.

● الرابع: الفعل الأجوف، إن كان بالألف فى الماضى، وبالواو فى المضارع، فهو من باب نصر، كقال يقول، ما عدا طال يطول، فإنه من باب شرف. وإن كان بالألف فى الماضى وبالياء فى المضارع، فهو من باب ضرع كباع يبيع. وإن كان بالألف أو بالياء أو بالواو فيهما، فهو من باب فرح، كخاف يخاف، وعيد يعيد، وعور يعور. والناقص إن كان بالألف فى الماضى وبالواو فى المضارع، فهو من نصر، كدعا يدعو. وإن كان بالألف فى الماضى وبالياء فى المضارع، فهو من باب ضرب، كرمى يرمى. وإن كان بالألف فيهما، فهو من باب فتح، كسعى يسعى. وإن كان بالواو فيهما، فهو باب شرف كسرو يسرو. وإن كان بالياء فيهما، فهو من باب حسب كولى يلى. وإن كان بالياء فى الماضى وبالألف فى المضارع، فهو من باب فرح، كرضى يرضى.

● الخامس: لم يرد فى اللغة ما يجب كسر عينه فى الماضى والمضارع إلا ثلاثة عشر فعلاً، وهى: وثق به، ووجد عليه:

أى حزن، وورث المال، وورع عن الشبهات، وورك: أى اضطجع، وورم الجرح ووري المخ: أى اكتنز، ووعق عليه:

أى عجل، ووفق أمره: أى صادفه موافقاً، ووقه له أى سمع ووكم: أى اغتم وولى الأمر، وموق: أى أحب.

وورد أحد عشر فعلا، تُكسّر عينها في الماضي، ويجوز الكسر والفتح في المضارع، وهي بَيْس، بالباء الموحدة، وحسب، ووَبِق: أى هلك، ووجمتِ الحُبلى، ووجرَ صدره، ووغر: أى اغتاض فيهما، وولغ الكلب، وولِه، ووهل، اضطرب فيهما، وييسَ منه، وييس الغصن.

- السادس: كون الثلاثى على وزن معين من الأوزان الستة المتقدمة سماعى، فلا يعتمد في معرفتها على قاعدة، غير أنه يمكن تقريبه بمراعاة هذه الضوابط. ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معًا، لمخافة صورة المضارع للماضى الواحد كما رأيت، وفي غيره تراعى صورة الماضي فقط، لأن لكل ماضٍ مضارعًا لا تختلف صورته فيه.
- السابع: ما بُني من الأفعال للدلالة على الغلبة في المفاخر، فقياس مضارعه ضمُّ عينه، كَسَابَقَنِي زَيْدٌ فَسَبَقْتُهُ، فأنا أسبقه، ما لم يكن واويّ الفاء، أو يائيّ العين أو اللام، فقياس مضارعه كسر عينه، كَوَاتَبْتَهُ فَوَاتَبْتَهُ، فأنا أثبه وابعثته فبعثته، فأنا أبعثه، وراميته فرميتته، فأنا أرميه.

### أوزان الرباعيّ المجرد وملحقاته

وللرباعيّ المجرد وزن واحد، وهو فعلل، كدحرج يدحرج، ودزبَحَ 1 يدربخ. ومنه أفعال نحتتها العرب من مُرَكَّبَاتٍ، فتحفظ ولا يقاس عليها، كبسمل: إذا قال: بسم الله، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وطَلَبَق إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمعز إذا قال: أدام الله عزك، وجعقل إذا قال: جعلني الله فداك.

وملحقاته سبعة:

الأول: فَعَلَل، كجلببَه: أى ألبسه الجلباب.

الثاني: فَوَعَل، كجوربه: أى ألبسه الجورب.

الثالث: فَعَوَل كرهوك في مشيته: أى أسرع.

الرابع: فَيَعَل كبيطر، أى أصلح الدواب.

الخامس: فَعَيَل، كشريف الزرع. قطع شريافه 1.

السادس: فَعَلَى، كسلقى 2: إذا استلقى على ظهره.

السابع: فَعَلَل كقلنسه: ألبسه القلنسوة.

والإلحاق: أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه.

### أوزان الثلاثيّ المزيد فيه

الفعل الثلاثيّ المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة؛ بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة لِثقل الفعل، وخفة الاسم، كما سيأتى فالذى زيد فيه حرف واحد، يأتى على ثلاثة أوزان.

الأول: أَفْعَل، كأكرم، وأولى، وأعطى، وأقام، وآتى، وآمن، وأقر.

والثاني: فاعَل، كقاتل، وآخذ، ووالى.

الثالث: فَعَلَّ بالتضعيف، كَفَرَّحَ، وَزَكَّى، وَوَلَّى، وَبَرَأَ. والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

الأول: انْفَعَلَ، كَانْكَسَرَ، وَانْشَقَّ، وَانْقَادَ، وَانْحَى.

الثاني: افْتَعَلَ، كاجْتَمَعَ، وَاشْتَقَّ، وَاحْتَارَ، وَادَّعَى، وَاتَّصَلَ، وَاتَّقَى، وَاصْطَبَرَ، وَاضْطَرَبَ.

الثالث: افْعَلَ كاحْمَرَّ، وَاصْفَرَّ، وَاعْوَرَّ. وهذا الوزن يكون غالبًا في الألوان والعيوب؛ وندر في غيرهما، نحو: اِرْفَضَّ عَرَفًا، وَاخْضَلَّ الرُّوضُ، وَمِنْهُ ارْعَوَى.

الرابع: تَفَعَّلَ، كَتَعَلَّمَ وَتَزَكَّى، وَمِنْهُ اذْكُرْ وَاطَّهَّرْ.

الخامس: تَفَاعَلَ كَتَبَاعَدَ وَتَشَاوَرَ، وَمِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَذَا اتَّأَقَلَ، وَادَّارَكَ.

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:

الأول: اسْتَفْعَلَ، كاسْتَخْرَجَ، وَاسْتَقَامَ.

الثاني: افْعَوَعَلَ، كَاغْدُوذَنَ الشَّعْرَ: إِذَا طَالَ، وَاعْشَوْشَبَ الْمَكَانَ: إِذَا كَثُرَ عُشْبُهُ.

الثالث: افْعَالَ كاحْمَارَ وَاشْهَابَ: قَوِيَتْ حُمْرَتُهُ وَشُهِبَتْهُ.

الرابع: افْعَوَّلَ كاجْلَوَّدَ: إِذَا أَسْرَعَ، وَاعْلَوَّطَ: أَى تَعَلَّقَ بِعُنُقِ الْبَعِيرِ فَرَكَبَهُ.

### أوزان الرباعي المزيد فيه وملحقاته

ينقسم الرباعي المزيد إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، فالذي زيد فيه حرف واحد، وزن واحد، وهو تَفَعَّلَ كَتَدَحْرَجَ. والذي زيد فيه حرفان وزنان:

الأول: افْعَنَّعَلَ، كاحْرَنْجَمَ.

والثاني: افْعَلَّلَّ، كاقْشَعَرَّ، وَاطْمَأَنَّ.

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان:

الأول: تَفَعَّلَلَ، كَتَجَلَبَبَ.

الثاني: تَفَعَّوَلَ، كَتَرَهَوَكَ.

الثالث: تُفَعَّلَلَ، كَتَشِيظَنَّ.

الرابع: تَفَّوَعَلَ، كَتَجَوَرَبَ.

الخامس: تَمَّعَّلَلَ، كَتَمَسْكَنَّ.

السادس: تَفَعَّلَى، كَتَسَلَقَى.

والملحق بما زيد فيه حرفان، وزنان:

الأول: افْعَنَّعَلَ، كاقْعَنَّسَنَّ.

والثاني: افْعَنَّعَى، كاسَلَنْقَى.

والفرق بين وَزَنِي احْرَنْجَمَ واقْعَنَّسَنَّ، أَنْ اقْعَنَّسَنَّ إِحْدَى لَامِهِ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ، بِخِلَافِ احْرَنْجَمَ، فَإِنَّهُمَا فِيهِ أُصْلِيَتَانِ.

تنبيهان

الأول: ظهر لك مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام: ثلاثي، ورُباعي، وحماسي، وسُداسي وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسُّكُنات سبعة وثلاثون بابًا.

الثاني: لا يلزم في كل مجرّد أن يُستعمل له مَزِيدٌ، ولا في كل مَزِيد أن يُستعمل له مُجَرَّدٌ، ولا في ما اسْتُعْمِلَ فيه بعضُ المزيّدات، أن يُستعمل فيه البعض الآخر، بل المدار في كل ذلك السَّماع. ويُستثنى من ذلك الثلاثيُّ اللازم، فَتَطَرَّدُ، زيادةُ الهمزة في أوله للتعدية، فيقال في ذهب أذهب، وفي خرج أخرج.

## معاني صيغ الروائد

### 1- أفعَل

تأتي لعدّة معان:

الأول: التَّعدية، وهي تصييرُ الفاعِ بالهمزة مفعولًا، كأقمتُ زيدًا، وأقعدته، وأقرأته. الأصل: قام زيد وقعد وقراء، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقَامًا مُقْعَدًا مُقْرَأً، فإذا كان الفعل لازمًا بها متعديًا لواحد، وإذا كان متعديًا لواحد صار بها متعديًا لاثنتين وإذا كان متعديًا لاثنتين، صار بها متعديًا لثلاثة. ولم يُوجد في اللغة ما هو متعد لاثنتين، صار بالهمزة متعديًا لثلاثة، إلا رأى وَعَلِمَ، كَرَأى وعلم زيدٌ بكرًا قائمًا، تقول: أريتُ أو أعلمتُ زيدًا بكرًا قائمًا.

الثاني: صيرورة شيءٍ ذا شيءٍ، كألبنَ الرجلُ وأتمرَّ وأفلسنَ: صار ذا لبنٍ وتمرٍّ وفلوس.

الثالث: الدخول في شيءٍ، مكانًا كان أو زمانًا، كأشأم وأعرق وأصبح وأمسى، أى دخل في الشأم، والعراق، والصبح، والمساء.

الرابع: السُّلب والإزالة، كأقذيتُ عينَ فلان، وأعجمتُ الكتابَ: أى أزلتُ القذى عن عينه، وأزلت عجمةَ الكتاب بنقطه.

الخامس: مصادفة الشيء على صفة، كأحمدتُ زيدًا: وأكرمتُه، وأخلتُه، أى صادفته محمودًا، أو كريمًا، أو بخيلًا.

السادس: الاستحقاق، كأحصَدَ الزرع، وأزوجتُ هند، أى استحق الزرع الحصاد، وهند الزَّواج.

السابع: التعريض، كأرهنَتُ المتاع وأبعثتُه: أى عرضته للرهن والبيع.

الثامن: أن يكون استفعل، كأعظمتُه: أى استعظمته.

التاسع: أن يكون مطاوعًا لفعل بالتشديد، نحو: فطرتُه فأفطر وبشّرتُه فأبشر.

العاشر: التمكين، كأحفرته النهر: أى مكنته من حفره.

وربما جاء المهموز كاصله، كسرى وأسرى، أو أعنى عن أصله لعدم وروده، كأفلىح: أى فاز. وندر مجيء الفعل متعديًا بلا همزة، ولازمًا بها، كَنَسَلْتُ ريشَ الطائر، وأنسلَ الريشُ، وعرضتُ الشيء: أظهرته، وأعرض الشيء: ظهر، وكَبَيْتُ زيدًا على وجهه، وأكبَّ زيد على وجهه، وقشعتُ الريحَ السحاب، وأقشعَ السحابُ قال الشاعر:

كما أبْرَقَتْ قَوْمًا عِطَاشًا غَمَامَةٌ ... فلما رأوها أقشعتْ وبجَلَّتْ وبجَلَّتْ

## 2- فاعل

يكثر استعماله في معنيين:

أحدهما: التشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فيُنسَب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازماً صار بهذه الصيغة متعدياً، نحو ماشيته، والأصل مَشَيْت ومشى. وفي هذه الصيغة معنى المغالبة، ويُدَلُّ على غلبة أحدهما، بصيغة فَعَلَ من باب نَصَرَ ما لم يكن واوياً الفاء، أو يائياً العين أو اللام، فإنه يُدَلُّ على الغلبة من باب ضَرَبَ كما تقدم، ومتى كان فعلل للدلالة على الغلبة كان معتدياً، وإن كان أصله لازماً، وكان من باب نصر أو ضرب على ما تقدم من أيّ باب كان.

وثانيهما: المبالغة، فيكون بمعنى أفعال المتعدي، كواليت الصوم وتابعته، بمعنى أوليت، وأتبعته، بعضه بعضاً.

وربما كان بمعنى فَعَلَ المضعف للتكثير، كضاعفت الشيء وضعفته، ومعنى فَعَلَ، كدافع ودفع، وسافر وسفر، وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته، كيُخادعون الله، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر، وإظهار الإسلام، ومجازاته لهم، مخادعة.

## 3- فَعَلَ

يكثر استعمالها في ثمانية معانٍ، تُشارك أَفَعَلَ في اثنين منها، وهما التعدية، كقَوِّمت زيدا وقَعَدته، والإزالة كجَرَّبْتُ البعير وقَشَّرْتُ الفاكهة، أى أزلت جَرَبَهُ، وأزلت قشره.

وتنفرد بستة:

أولها: التكثير في الفعل، كجَوَّل، وطَوَّف: أكثر الجَوْلان والطَّوفان، أو في المفعول، كغَلَّقَتِ الأبواب، أو في الفاعل، كمَوَّتَتِ الإبلُ وبرَكَّتْ.

وثانيها: صبروة شيءٍ شبه شيءٍ، كقَوَّسَ زيدٌ وحجَّرَ الطين: أى صار شبه القوس في الانحناء، والحجر في الجمود.

وثالثهما: نسبة الشيء إلى أصل الفعل، كفسَّطت زيدا، أو كَفَّرته: نسبته إلى الفسق، أو الكفر.

ورابعها: التوجه إلى الشيء، كشرَّقْتُ، أو غَرَّبْتُ 1: توجهت إلى الشرق، أو الغرب.

وخامسها: اختصار حكاية الشيء، كهَلَّلَ وسَبَّحَ ولَبَّى وأَمَّن: إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولَبَّيْكَ، وآمين.

وسادسها قبول الشيء، كَشَفَّعتَ زيدا: قبلت شفاعته.

وربما ورد بمعنى أصله، أو بمعنى تَفَعَّلَ، كَوَلَّى وتَوَلَّى وفكَّرَ وتفكَّرَ، وربما أغنى عن أصله لعدم وروده، كغيره إذا عابه، وعَجَّزت المرأة: بلغت السن العالية.

## 4- انْفَعَلَ

يأتى لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازماً، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية. ويأتى لمطاوعة الثلاثى كثيراً، كقطعته فانقطع، وكسرتة فانكسر؛ والمطاوعة غيره قليلاً، كأطلقته فانطلق، وعدلته -بالتضعيف- فانعدل، ولكونه مختصاً بالعلاجيات، لا يقال: علَّمته فانعلم، ولا فهَّمته فانفهم.

المطاوعة: هى قبول تأثير الغير.

## 5- افْتَعَلَ

اشتهر في ستة معانٍ:

- أحدها: الاتخاذ، كاختتم زيد، واخدم، اتخذ له خاتماً، وخادماً.  
وثانيها: الاجتهاد والطلب، كاكْتَسَبَ 2، واكْتَسَبَ 3، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة.  
وثالثها: التشارك، كاختصم زيد وعمرو: اختلفا 1.  
ورابعها: الإظهار، كاعتذار واعتظم، أي أظهر العذر، والعظمة.  
 وخامسها: المبالغة في معنى الفعل، كاقْتَدِرَ وارتدَّ، أي بالغ في القدرة والرَدَّةَ.  
وسادسها: مطاوعة الثلاثي كثيراً، كَعَدَّلْتَهُ فاعتدل، وجمَعْتَهُ فاجتمع.  
وربما أتى مطاوِعاً للمضَعَّفِ ومهموز الثلاثي، كقَرَّبْتَهُ فاقترَب، وأنصَفْتَهُ فانتصف.  
وقد يجيء بمعنى أصله، لعدم وروده، كارتجل الخطبة، واشتمل الثوب 2.

## 6- افْعَلَّ

يأتي غالباً لمعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازماً، كاحمَّرَ وبيضَّ واعورَّ واعمشَّ: قويت حمرة وبياضه وعورُه وعمشُه.

## 7- تَفَعَّلَ

تأتى لخمسة معانٍ:

- أولها: مطاوعة فَعَّلَ مضعف العين، كنبهته فتنَّبه. وكسرتَه فتكسَّر.  
وثانيها: الاتخاذ، كتوسَّد ثوبه: اتخذ وسادة.  
وثالثها: التكلف، كتصبَّرَ وتحمَّلَ: تكلف الصبر والحلم.  
ورابعها: التجنُّب كتحرَّج وتهدَّج 3: تجنب الحرَّج والهجوم، أي النوم.  
 وخامسها: التدريج، كتجرَّعت الماء، وتحقَّرت العلم: أي شربت الماء جرعة بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى؛  
وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي، لعدم وروده، كتكلَّم وتصدَّى.

## 8- تَفَاعَلَ

اشتهرت في أربعة معانٍ:

- أولها: التشريك بين اثنين فأكثر، كل منهما فاعلاً في اللفظ، مفعولاً في المعنى، بخلاف فاعل المتقدم، ولذلك إذا كان فاعل المتقدم متعدياً لاثنين، صار بهذه الصيغة متعدياً لواحد، كجاذب زيد عمراً ثوباً، وتجاذب زيد وعمرو ثوباً. وإذا كان متعدياً لواحد صار بها لازماً، كخاصم زيد عمراً، وتخاصم زيد وعمرو.  
ثانيها: التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتنَّاوَمَ وتغافل وتعامى: أي أظهر النوم الغفلة والعمى، وهي منتفية عنه، وقال الشاعر:

ليس العَيُّ بسَيِّدٍ في قومِهِ ... لكنَّ سَيِّدَ قومِهِ المتغابي

وقال الحريري 1:

ولما تعامى الدهرُ وهو أبو الورى ... عن الرُّشدِ في أنحائه ومقاصده  
تعاميْتُ حتى قيلَ إني أخو عمى ... ولا عَزَوُ أن يَحْدُو الفَتَى حَدَوُ والده  
وثالثهما: حصول الشيء تدريجيًا، كترديد النيل، وتواردت الإبل: أى حصلت الزيادة بالتدرج شيئًا فشيئًا.  
ورابعها: مطاوعة فاعل، كباعده فتباعده.

## 9- استَفْعَل

كثر استعمالها في ستة معان:

أحدها: الطلب حقيقة، كاستغفرت الله: أى طلبت مغفرته، أو مجازًا كاستخرجت الذهب من المعدن، سُمِّيَتْ الممارسة في إخراجها، والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي.  
وثانيها: الصيرورة حقيقة، كاستحجر الطين، واستحضر المهر: أى صار حَجْرًا وَحِصَانًا، أو مجازًا كما في المثل: إن البُعَاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ.

أى يصير كالنسر في القوة. والبُعَاثُ: طائر ضعيف الطيران، ومعناه: إن الضعيف بأرضنا يصير قويًا، لاستعانه بنا.  
وثالثها: اعتقاد صفة الشيء، كاستحسنْتُ كذا واستصوبته، أى اعتقدت حسنه وصوابه.

ورابعها: اختصار حكاية الشيء كاسترجع، إذا قال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون.

وخامسها: القوة، كاستُهِتِرَ واستكبر: أى قوى هِتْرُهُ وكِبْرُهُ 1.

وسادسها: المصادفة، كاستكرمت زيدًا أو استبخلته: أى صادفته كريمًا أو بخيلًا.

وربما كان بمعنى أفعال، كأجاب واستجاب، ولطاولته كأحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

ثم إنَّ باقى الصيغ تدل على قوة المعنى، زيادة على أصله، فمثلًا اعشوشب المكان يدل على زيادة عُشْبِهِ أكثر من عَشْبٍ، واخشوشن يدل على قوة الخشونة أكثر من حَشْنٍ، واحمار يدل على قوة اللون، أكثر من حَمْرٍ واحمرَّ وهكذا.